Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣

في المصح ، كان يُعامل باحترام ، لأنه لم يُثرْ منذ دخوله – وقد مضى على ذلك ما يقارب أربعة عشر عاماً – فضيحة واحدة . كان يدخل الحديقة أو الرواق ويخرج منهما متى خطر له ذلك . وكان يجلس على حافة البركة ناظراً إلى الأسماك . وكان يتفقد ، وهو يصفّر بإيقاعات إيطالية قديمة ، المطبخ أو المغسلة أو المخبز... وكان المجانين الاخرون يقدّرونه . ولم يكن موظفو المصح – ما خلا الأطباء الثلاثة – يصدقون جنونه .

* * *